

أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ مَرْيَمَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

رحالة المحج

تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

مبقيات إصرام القادم إلى البقاع المقدسة جوا

◀ مقاصد الشريعة الإسلامية عند ابن باديس

◀ هل للمرأة أن تتولى رئاسة الدولة



السيد / فحامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة
في منى جامعة الإمام محمد بن سعود



رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر

هيئة التحرير

المدير العام مسؤول النشر :

الدكتور بوعبد الله غلام الله،
وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني
مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير

الهيئة الاستشارية

- ☐ أ. د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة
- ☐ أ. د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- ☐ أ. د. محمد زعراط، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران
- ☐ أ. د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- ☐ أ. د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير
- ☐ د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- ☐ أ. د. موسى لقبال، باحث جامعي
- ☐ د. مصطفى باجو، باحث جامعي
- ☐ د. عبد العزيز راس المال، مدير الثقافة الإسلامية
- ☐ د. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- ☐ أ. محمد مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني.

محتويات «رسالة المسجد»

العدد الثاني، السنة الرابعة، ذي القعدة 1427 هـ / نوفمبر 2006

- | | | |
|----|--------------------------------|--|
| 03 | السيد الوزير | الافتتاحية |
| 08 | أ. منية سليم | هل للمرأة أن تتولى رئاسة الدولة |
| 17 | أ. السعيد رحمانى | مقاصد الشريعة الإسلامية عند ابن باديس |
| 28 | د. عبد الحكيم مالك | بحث في نجاسة الدم |
| 37 | أ. ميلود شكار | شخصية الحلاج الصوفية |
| 47 | أ. محمد مشنان | حكم الإحرام من جدة من خلال فتوى حماني ويوض |
| 53 | الشيخ عطية صقر | ميقات إحرام القادم إلى البقاع المقدسة جوا |
| 65 | عدنان محمد آل عرعر | إثبات أن جدة ميقات |
| 84 | لجنة الإرشاد بمكة | خطبة العدد : خطبة عرفة |
| 90 | أئمة ومرشدات بمصر | جهود الوزارة في محاربة السيدا |
| 95 | دعاء الحجاج بشفاء فخامة الرئيس | من رحاب بيت الله الحرام |

الافتتاحية

رسالة الجزائر إلى الأمة الإسلامية (*)

صاحب (الجلالة) خادم الحرمين الشريفين،

السلام عليكم ورحمة الله، سلاما من الله تعالى يسمو بمقامكم العالي في مدارج العزة والسؤدد، وينير جلائل أعمالكم التي ما فتئت تنهض بالمملكة العربية السعودية في ركب الحضارة العالمية الحديثة، وما زالت تفتح في نفس الوقت مجالات واسعة لتيسير ظروف الحج واستقبال ضيوف الرحمن.

وبعد، فإن المملكة العربية السعودية تعتبر المتن القوي الذي يلتئم حوله مجموع الأمة الإسلامية، أو هي العمود الفقري للإسلام إذ هي تحتضن بقاع الإسلام المقدسة، مكة المكرمة حيث المسجد الحرام والكعبة المشرفة وبقية المشاعر؛ وقد فرض الله تعالى الحج إلى هذه البقاع المقدسة ليلتقي المسلمون من جميع أنحاء المعمورة مباشرة أو ليزكروها على الأقل مرة كل سنة فتتهوى إليها أفئدتهم ومشاعرهم.

وفي المملكة العربية السعودية ترتفع مآذن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تعتبر زيارته جزءا مكملا للحج وتتمه له فهو بدوره مجمع يجدد فيه الحجاج عهدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع سلامهم عليه ويرد عليهم السلام مباشرة، وبذلك سوف يكون شهيدا عليهم يوم القيامة مثل ما جعلهم الله شهداء على الناس.

جلالة خادم الحرمين الشريفين

إن جهودكم الكريمة المعتبرة في نشر محاسن الإسلام لتشهد لكم اليوم بها هذه المساجد التي ترتفع مآذنها في مختلف أنحاء المعمورة، وهذه المدارس الإسلامية التي تفتح أبوابها لطلاب العلم والراغبين في المعرفة الحقيقية للإسلام، وهذه الأفواج المتتابعة من الدعاة والمدرسين، ومما لا شك فيه أنها ستشهد لكم إن شاء الله يوم يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة، ويضاعف الجزاء للمحسنين.

(*) أصل كلمة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف. رئيس بعثة الحج الجزائرية الدكتور بوعبد الله علام الله التي ألقاها في الحفل التكريمي السنوي الذي ترأسه وتفضل بالدعوة إليه جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بحضور ممثلين عن كل وفود الحج لعام 1426 هـ / 2006 م وهي الفرصة الأولى التي تتاح للجزائر منذ استقلالها. فتعتبره هيئة تحرير المجلة علامة ظاهرة على تعافي الجزائر من وعكثها. ورمزا مبينا على ثقل ومصداقية صاحب الكلمة. فهنيئا ولله الحمد والمنة

جلالة خادم الحرمين الشريفين

إن نصيحتكم للأمة سواء من هذا المنبر الذي تشرفون فيه وفود الأمة الإسلامية القادمين مع ضيوف الرحمن، أو من المنابر الدولية التي تكتمل وتسعد بحضوركم وبمشاركتكم الشخصية، لتشهد لكم مرة أخرى برغبتكم الصادقة في أن تتروا أمة الإسلام وقد أدركت أسباب هوانها، وقدرت مواطن القوة في شعوبها ومقدراتها، واستلهمت طرائق العمل من قيم الإسلام ومبادئه، واستمدت قوتها من إيمانها بالله، فتوكلت عليه، وأخذت طريقها إلى الخروج من حالة التفكك والاختلاف والفتق، إلى وضع جديد تنشُد فيه الوحدة والائتلاف والرتق.

لقد دعوتكم أمة الإسلام إلى التشاور واستخلاص العبر مسترشدين في ندائكم بخير القائلين وأكرم الواعدين ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة، وأمرهم شورى بينهم، وما رزقناهم ينفقون﴾. [الشورى 38].

جلالة خادم الحرمين الشريفين

هذا العالم الإسلامي يجتمع اليوم في البقاع المقدسة ويتذكر قصة إبراهيم الخليل عليه السلام، وثباته على إيمانه، وحبه لله، وتقديمه على محبة الأهل والولد. إن هذا العالم الإسلامي الذي اجتمع كتلة واحدة في مكة المكرمة، ووقف كجسد واحد في عرفات، وأفاض من المشعر الحرام، ليؤمن بما آمن به موسى، وإنه ليرجو الله أن يرفع إيمانه إلى مستوى إيمان إبراهيم الخليل عليه السلام، لأن ذلك ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين. فقد حج المسلمون هذا العام كما فعلوا في الأعوام السابقة، وقد وجدوا في البقاع المقدسة ما لم يجدوه في الأعوام الفارطة من اجتهاد معتبر، وتطوير مستمر في تهيئة الشروط لتمكين المسلمين من أداء مناسك حجهم في أيسر ما يمكن من الظروف.

إننا ما نزال نتابع بإعجاب وتقدير واحترام ما تقوم به حكومتكم الرشيدة من جهود عظيمة ومسامح مشكورة لتهيئة وتسهيل أعمال الحج، فبعد التوسعة التاريخية للمسجد الحرام بمكة المكرمة، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، شاهدنا التجديد الذي أحدث في الجمرات، هذا النسك الذي ظل يخشاه الناس ويقرأون له الحساب بعد الحساب حتى أصبح الناس في أصقاع الدنيا لا يتكلمون عن الحج إلا أشاروا إليه، وحتى أصبحوا يكادون يحصرون مشاق الحج ومخاوفه في هذا النسك، شاهدناه قد تغير وأصبح رمي الجمرات من السهولة واليسر بحيث يمكن أن يؤديه حتى كبار السن والعجزة من الحجاج دون حاجة إلى التوكيل.

وما زلنا نسمع متشوفين منجزات أخرى جلييلة تخطط لها حكومة جلالتك كمشروع توسعة منى، وتسهيل حركة النقل وتطويرها بين المشاعر والمدن المقدسة، فضلا عما لمسه حجاج بيت الله الحرام من شيوخ الأمن، ومظاهر النظافة، وسلامة المحيط بما توفر من رعاية صحية ينعم بها ضيوف الرحمن في المأكل والملبس والسكن.

إنه لإنجاز عظيم لا يقاس بما ينفق فيه من أموال، وإنما يقاس بما يحفظ فيه من نفوس مسلمة كانت تذهب ضحية التدافع والانسياق مع الانفعالات الجياشة التي لا تترن الأمور بالشرع الذي حرم قتل النفس بغير حق.

إن توسعة منى وتهئية جسر الجمرات وتحديث وسائل النقل لتعد أهم تحديد في تطوير نظام الحج، وإنه يجب على كل حاج أن يتوجه لخادم الحرمين الشريفين بالشكر الجزيل والامتنان العميق له ولحكومته الرشيدة ولجميع من ساهم في حفظ أرواح الحجاج وسلامتهم، وسهر على راحتهم في أداء نسكهم. ومن الأكيد أنه يضاف إلى هذا الإنجاز العظيم ما طرأ على تنظيم الحج من التأكيد على بعثات الحج أن تضمن لحجاجها إقامة لائقة في البقاع المقدسة بالاتفاق مع المتعهدين، مضافا إلى ذلك توفير وسائل الإقامة والحياة الكريمة لما يربو عن مليونين من الحجاج، وترشيد نفقات الأضاحي والهدي، واستحداث نظام التفويج.

إن الجمع بين ضمان أداء النسك في مزيد من اليسر ورفع الحرج ليعد تعبيرا صادقا عن قوة في الإيمان يطبعها الصدق والإخلاص لله وهي بدورها تحرك قوة مادية هبة من الله سبحانه وتعالى استجابة وتكريما لدعاء أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام إذ قال: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا﴾ [إبراهيم 37].

جلالة خادم الحرمين الشريفين

إن كل ذي نعمة محسود، وإن أكبر نعمة من الله بها على المسلمين هي أن هداهم إلى الإيمان وأنعم عليهم بالإسلام، وقد أثارت هذه النعمة الحسد في أفئدة قوم حرموا منها وحال الشيطان بينهم وبين أن يهتدوا إلى الإسلام، فحسدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله، وحركوا أيدي الضلال تعبت في أرض الإسلام فتكا وفسادا... ثم اتخذوا منكراتهم هذه ذريعة لتشويه حقيقة الإسلام، وتمكين أعدائه من النيل منه، والتنفير من اعتناقه، ودعوة الناس إلى بغضه، والصد عنه، وتهميش معتنقيه، والغض منهم. إن مشاكل الأمة الإسلامية لا تكاد تختلف في جوهرها، ذلك أن العوامل المثيرة لهذه

المشاكل عوامل متماثلة، ومهما تختلف أشكالها ومظاهرها فإن دوافعها تبقى واحدة، وهي التصدي للإسلام كعقيدة ودين أن يعم الخلق، ويتكاثر معتنقوه، وبخاصة من بين المستبصرين في العالم المتطور. وقد أوجدوا لمقاومة الإسلام وإعاقة انتشاره طرقاً وتحالفات تنبئ عن خبث ودهاء، كما اخترعوا فكرة العولمة، ليثبتوا استمرار تفوقهم في الإنتاج الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي وسيطرتهم على الأسواق العالمية، وعندما ننظر إلى عالمية الإسلام المتمثلة في وحدانية الخالق، والمساواة بين البشر الذين كرمهم الله تعالى بالعقل والدعوة إلى التفكير الحر والتعبير عن الشخصية الفردية بتحمل المسؤولية.

قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ [النساء 36].

وقال: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [الحجرات 13].

وقال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ [الإسراء 70].

وقال في أبيهم الأول مخاطباً الملائكة: ﴿إإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [الحجر 29].

وقال تعالى: ﴿ولا تزرر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام 164].

وقال: ﴿إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون﴾ [النحل 90].

هذه بعض القيم الإنسانية التي يريد الله لها أن تشمل البشرية كلها (مؤمنيها وغيرهم) إذ لا إكراه في الدين.

فأين منها عولمة الهيمنة والظلم والطغيان، وفرض طرق في الحياة لا تتفق مع الأخلاق الإنسانية العليا، ولا مع ثقافات الشعوب وقيمها، إن العولمة المفروضة اليوم من قبل القوى الكبرى في العالم عاجزة عن أن تحقق للإنسانية ولو قطميراً من السعادة والأمن، إذ أن هذه القوى العظمى في العالم هي التي خلقت الإرهاب لإثارة الفتن والقلق في المجتمعات التي تريد تلك القوى قلقلتها وإضعافها وسلبها حريتها واستقلالها.

ثم أصبحت ترمي به الإسلام وتوهم الناس بأن العنف دعوة إسلامية، ولا مناص للقضاء على العنف إلا بتخلي المسلمين عن الإسلام.

وأين من عولمة الإسلام الإنسانية عولمة العدوان على الشعوب والأمم، وشنّ الحروب على المستضعفين، وقتل الأطفال والنساء، وسجن الأبرياء، وممارسة المنكرات على الموقوفين؟

جلالة خادم الحرمين الشريفين

إن دوام القرآن كتابا يتلى، ومرجعا في الأخلاق والتشريع، هو الذي يضمن للأمة الإسلامية جمعاء دوامها وثباتها، وتذكرنا المساعي الصالحة لتغيير القرآن وتشويهه بفتنة الفرقان، يذكرنا ذلك بمساعي مسيلمة الكذاب وما آل إليه افتراؤه وبهتانه، ذلك أن ما تحفظه يد الرحمان لا يمكن أن تنال منه يد الشيطان.

قد يحدث للمسلمين تحت ضغوط عدة أن يبتعدوا عن القرآن، وبخاصة عندما تعوزهم قوة الإيمان للدفاع عنه والتمسك به ولكن الوعي يعود والقوة تحضر عندما يدركون بأن بعدهم عن القرآن فيه تنصل عن أسباب الحياة، لأن القرآن يذكرهم بأن هذه أمتهم أمة واحدة، والشيطان يغريهم ببعضهم ويؤلب بعضهم على بعض، ذلك أن الشيطان يعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء، والقرآن يعدهم مغفرة من الله وفضلا. وموسم الحج مناسبة لعودة هذا الوعي وإدراك حقيقة معجزة القرآن.

قال الله تعالى: ﴿أَو لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا تَجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا﴾ [القصص 57] حتى لكأن هذه الآية نزلت بالأمس.

إن الذي يشاهد معجزة هذا التجمع العظيم للمسلمين في البقاع المقدسة وتنقلهم كتلة واحدة من هذا المشعر إلى الذي يليه وفي الزمن المحدد لا يمكنه إلا أن يجدد أمله في عودة وعي المسلمين ورجوعهم إلى القرآن إن كان من المقربين، ولا يمكنه إلا أن يدهش ويفت في عضده إن كان من جنود إبليس الخرضين.

إن الله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لن يتخلى أبدا عن عباده الصادقين ومهما يبتلهم بمن انبعث من بينهم يثير الفتن ويعكر أجواء الأمن ويريق دماء المسلمين بغير حق، فإنما يأتي هذا الابتلاء تذكيرا من الله بضرورة الرجوع إليه، لأنه سبحانه لا ملجأ منه إلا إليه، ﴿أَمِنَ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكَم خَلْفَاءَ الْأَرْضِ. أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾. [النمل 62].

نرجو الله سبحانه وتعالى أن يكلل جهودكم بالرضا والنجاح، وأن يجد نداؤكم الصادق آذانا صاغية، وعقولا متفتحة، ونوايا مؤمنة صادقة، عسى أن يبعث الله منه نورا يهدي به من يشاء من عباده، والله متم نوره ولو كره الكافرون. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

د. بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف ورئيس بعثة الحج الجزائرية